الم تعلما اني تركت التمذهبا ۞ وجانبت ان اعزا اليهم وانسبا
فلا شافعي لا مالكي لا حنبلي ۞ ولا حنفي دع عنك ما كان اغربا
فكونا الذي قطعا على قولهم الا ۞ تراه فريدا جايزا قد تذبذبا
لقد زادني ذاك اغتباطا لانني ۞ اراد رجالا في دينه قد تصلبا
وعوفيت من داء اضر من ترى ۞ رعايات اسلاف الهوا وتعصبا
ومن عجب حصر العطاوة واسع ۞ لقد نفروا او الله اعطاه رغبا
هم قصروا العنبى على بعض من نرا ۞ بلا اثبت غير التعصب فاعجبا
وقالوا كتاب الله والسنة التي ۞ اتانا بها من عنده الشان والنبا
وجودهما او بعد ما على سوى ۞ نحاذرهما ابا طالبا ونتكبا
فقولوا الامام اليوم حجة ربنا ۞ وليس سواه فاعبدن وتقربا
وان تتل قرانا فهذا تعبد ۞ وذر لا تبذر من اراد فتعطبا
وسلسل حديثا ان تشاف ربما ۞ تنال به عيشا هنيئا ومنصبا
وهبها ثبت كم من عالم متبحر ۞ مضار اصيبا هذا الصنيع مقربا
الم تر هم وضع المقامات قرروا ۞ وصلوا على التفريق وامرا معجبا
وهل من تشيع فوق احد ابدعت ۞ لدى البيت لا نكر هناك ولا ابا
عذيري لقد جاروا ابا عظم فرية ۞ وعذرهم ان كنت بدسا مجربا
رياسات دنيا راس كل خطية ۞ فيارب كن لي منجيا ومقربا — ٢ وبجنبا صح
وليس شانهو بن شان ائمة ۞ قد افلح مولاهم وما ضل مذهبا
ولكنهم لبسوا ابا فضل من مضا ۞ لصحب النبي كانوا الى الحق اقربا
وقد بلغت اقوالهم واختلافهم ۞ وما حادث الا انا عنهم نبا
وما قيل بكري ولا عمري ولا ۞ معاذي وعثماني وسعودي الطبا
ولا علوي زيدي ابني عابس ۞ كذاك ابن عباس قد سابق الطبا
ومن قال هذا جا اتفاقا لهم ولا ۞ نقل ذا عما عن قصد نا فتطببا
فدع تقصر فضل الله جهلا عليهم ۞ ولا تغل فيهم وانزكن التمذهبا
وقل اعلبا او سنيا وما لكا ۞ او الشافعي او احمد تعقبا
وان كنت تدري ما يقولون فانظرن ۞ تجد ما يقول الله جلا واطيبا
كذاك قول المصطفى فتلقه ۞ بقلب سليم لا يكن قد تقلبا

لعمري

لعمري هما ادنا واولى تناولا ۞ ولكن لم قد اخر الشيخ والابا
على انهم قد ذللوا كل صعبة ۞ وكل يقين قد اجاد واطنبا
فاضحت افانين العلوم وقد دنت ۞ مذللة فاشكر لمولاك ما حبا
ولا تكفر النعما بقول كذا انه ۞ غدا الذين وعروا اشتني الحق كالهبا
ولا تعتصر ان لم تخترع لك مذهبا ۞ وذر حيثما دار الدليل لتجتبا
بلى فيه تأوي اليها ومركز ۞ سوا الحق من ادلى به قلت مرحبا

ومن مفاسد الخلاف

بل اعظم مفاسده واصلها هذه البدعة فانهم لو تحاموا الخلاف وخاف الشارد عن الجماعة شروده لبقوى على السنة ولم ينموا البدع ولله اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان اشد حذرهم من الابتداع كيفما كان لا يبالون بما يتخيله المتخيل من الخير فيه اخرج الطبراني بسنده عن قيس بن ابي حازم قال ذكر لابن مسعود قاص يجلس بالليل يقول للناس قولوا كذا وقولوا كذا فقال اذا رايتموه فاخبروني قال فاخبروه فجا عبد الله متقنعا فقال من عرفني فقد عرفني فانا عبد الله بن مسعود تعلمون انكم لاهدى من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه او لانكم متعلقون بذنب ضلالة وفي رواية لقد جيتم ببدعة ظلما ولقد فضلتم اصحاب محمد علما ولله ابن مسعود لقد سير كلمة هي سيف قاطع و برهان ساطع على كل مبتدع عدل انما جا بالخبر مع ان اسلوبه لم يكن في محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقال رضي الله عنه من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا يومن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله سبحانه لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وقال عمر رضي الله عنه تركتم على الواضحة ليلها كنهارها كونوا على دين الاعراب والغلمان في الكتاب ولله عمر وفراسته وبيانه لقد ابان امرين احدهما ان الدين قد كمل فصارت طريق الحق ليلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)